تقرير أولي حول نتائج أعمال الترميم
جبل القلعة من ١/ ٧-٣١ /١٢/ ٢٠٠١م

محمد عثمان

الموقع

يقع جبل القلعة في قلب مدينة عمان على تلة مرتفعة تحيط بها الاودية من جميع الجهات ماعدا الجهة الشمالية، وتنبع أهمية جبل القلعة كمنطقة أثرية كونها سُكنت في العصور القديمة ابتداء من العصر الحجري النحاسي مروراً بالعصر الروماني البيزنطي حيث استغل هذا الموقع وجعل مكاناً للعبادة ببناء معبد هرقل البارز المعالم وفي العصور الإسلامية أصبحت عمان مركزاً إدارياً للبلقاء.

أعمال الترميم

الترميم هو اي تدخل علمي وعملي لإنقاذ وتوضيح المعالم الأثرية بهدف الحفاظ على خصائصها ومكوناتها المعمارية والتاريخية ونقلها بإتجاه المستقبل (A. Bellini, 1986, *Tecniche della conservation*. Milano: Franco Angeli).

بدأت أعمال الترميم في جبل القلعة بتاريخ ٢٠٠١/٧/١م وذلك بعمل دراسة وتوثيق أثري للجدار الشرقي والبرج الجنوبي الشرقي في المقطع رقم (١) لإبراز المعالم الأثرية حيث تم عمل دراسات ومخططات هندسية تضم عدة لوحات لتوضيح مدى تأثر المقاطع بالعوامل الطبيعية بمرور الزمن من حيث تساقط الحجارة وتآكلها وإنهيارها وقد كان أخطرها البرج الجنوبي الشرقي لقربه من المناطق السكنية.

خطة تنسيق العمل الميداني

١. البحث في التاريخ بأشكاله المختلفة يكوّن وحدة ثابته في ثقافة الإنسان وهذا يقودنا إلى موضوع الحفاظ (con-servation) على الخصائص والمكونات التاريخية والمعمارية للأثر وعدم تغييرها لتكون مستقبلاً محطة للتعليم والإستفادة.

٢. دراسة التاريخ وتحديد مراحله هي عملية دقيقة ومعقدة تتطلب جهداً كبيراً وهنا تكمن أهمية التعاون والتبادل في المعلومات بين المنقب الأثري والمهندس المرمم وثمرة هذا التعاون والتبادل في المعلومات الذي سيقودنا حتماً الى معرفة رؤية ذلك الإنسان الذي انتج هذا الأثر وتلمس إحساسه وذوقه الفني عندما انتجه.

٣. البحث في الجذور التاريخية للأثر يصبح بحثا في القيم الممثلة لتلك االثقافة بخصائصها الفنية والهندسية، وعليه تصبح الهندسة هي الطريق الأمثل لمعرفة القيم التاريخية والمحافظة عليها ونقلها للحاضر والتفاعل معها.

لماذا يعمل المنقب الأثري والمهندس المرمم في تناغم مشترك في إحترام الماضي والحاضر والمستقبل؟

١. يصبح المعلم الأثري هو القاسم المشترك والشاهد التاريخي الذي يوحد عمل المنقب الأثري والمهندس المرمم، وبناءاً على هذا يصبح التعاون لا بد منة حفاظاً على تاريخ المعلم الأثري ومستقبله.

٢. عمل التوثيق اللازم على شكل رسومات ومخططات هندسية تبين الرؤية المبدئية لنتائج الدراسة التاريخية والأثرية الناتجة من اعمال الترميم.

وعليه تصبح هذه الأسس الأولية هي بداية البحث في تاريخ المعلم الأثري من اجل الحفاظ على سلامة معالمنا الأثرية.

أعمال الترميم

الجدار الشرقي: بعد إجراء التنقيبات الأثرية وإزالة الأتربة المتراكمة عن الجدار الشرقي وإجراء الدراسات تبين وجود عدة طرز واشكال معمارية (**الشكل ١أ، قبل الترميم**) وذلك بسبب تعاقب عدة فترات تاريخية على هذا الجدار وقد تم العمل على مراعاة توضيح المعالم المعمارية مع الحفاظ على كل طراز معماري في الجدار أثناء عملية الترميم، وقد تبين أن المونة القديمة وبعض المداميك والحجارة بحاجة إلى معالجة كما يظهر في (**الشكل ١ب، قبل الترميم**) بسبب تآكلها وإنهيارها، حيث تمت عملية وضع المونة والمكونه من الإسمنت والشيد والرمل، وبناء بعض المداميك بهدف التدعيم والصيانة حسب الحاجة.

مراحل عملية ترميم الجدار الشرقي: تم ترميم هذا الجدار حسب نظرية الترميم الوقائي وكانت المراحل على

أ. مقطع عرضي من الجدار الشرقي قبل الترميم.

ب. صورة للجدار الشرقي قبل الترميم.

ج. صورة للجدار الشرقي بعد الترميم.

٢أ. البرج الجنوبي الشرقي قبل الترميم.

٢ب. البرج الجنوبي الشرقي بعد الترميم.

٢جـ. الجدار الشرقي بعد الترميم.

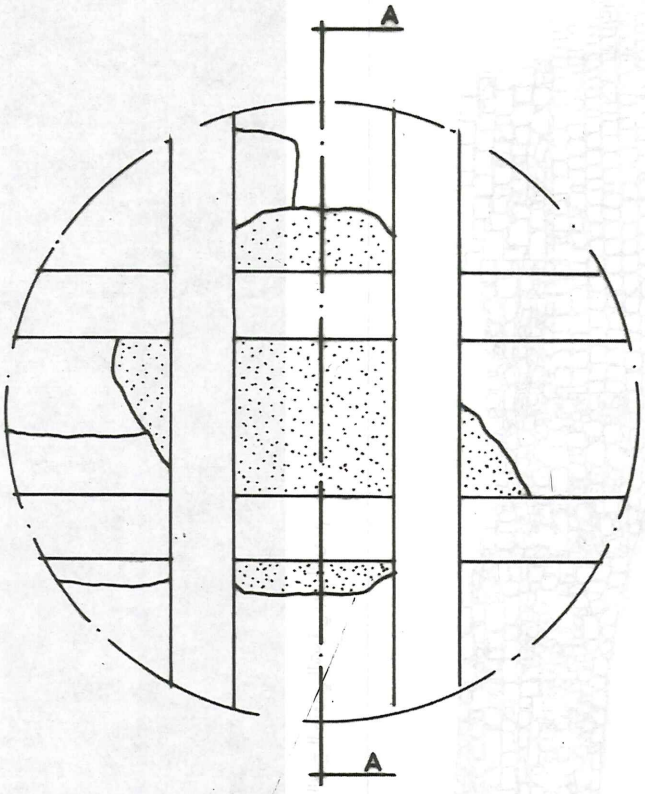

Detail NO.1
1:10

WORKING METHOD

1. BRUSHING WATER PROCESS

2. LIQUID CEMENT INJECTION PROCESS

(Water, Sand, White cement)

3. SECURING AFFIXING PROCESS

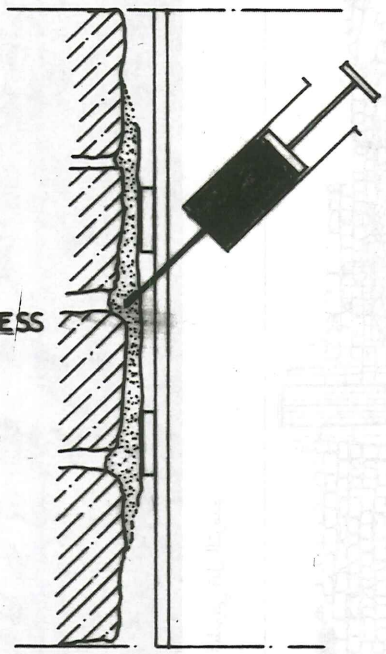

Section A-A
1:10

٣. عملية معالجة المونة الموجودة بالجدار بواسطة الحقن.

النحو التالي:

١. اجراء الدراسة التاريخية الدقيقة والتي بينت تعاقب عدة فترات تاريخية عليه.
٢. بناءًا على تعاقب الفترات التاريخية على الجدار وبما أن كل فترة مستندة على الأخرى فلقد عملنا على إبراز كل فترة بإستخدام وسائل التقوية والصيانة وذلك بالتكحيل وزيادة بعض المداميك حسب متطلبات الجدار نفسه، وقد تم فصل المداميك الجديدة عن القديمة بوضوح من خلال عمل فاصل من الحجارة الصوانية السوداء، مع الأخذ بعين الإعتبار أنه تم الحفاظ على جميع الفترات ولم يتم إعادة ترميم فترة على حساب فترة أخرى كما يظهرفي (**الشكل ١ج**).
٣. تمت عملية معالجة المونة (القصارة) الموجودة على الجدران للحفاظ عليها من التساقط، وذلك بإستخدام عملية الحقن (**أنظر الشكل ٣**) والتي تتم بواسطة التنظيف بالماء ومن ثم الحقن بالروبة واخيراً وضع لوحة خشبية لإحكام عملية التثبيت.
٤. تم عمل عضادات عدد (٢) بأبعاد ٤٠ × ١٠٠سم للبوابة الموجودة بإتجاه وادي الحدادة، وبناءاً على الدراسات والنسب العددية تم عمل باب خشبي بلغت أبعاده ١٤٥ × ٢٩٠سم.

البرج الجنوبي الشرقي: كشفت التنقيبات الأثرية عن أساس الجدران الاستنادية للبرج الجنوبي الشرقي والذي يتكون من جدار دائري بطول (١٩م) حيث كان متساقطاً بالكامل (**الشكل ٢أ**) مما استدعى معالجته على الفور عن طريق إعادة بناء الجدار الإستنادي للأساسات وتقوية الأساسات الأصلية وتكحيلها بحيث أعيد بناء الجدار الأصلي لمنع إنهيار وتفكك البرج العلوي المربع، وقد تمت عملية الترميم بنظرية الترميم الفعلي على النحو التالي:

١. بدأ العمل بتركيب حماية من الخشب على طول الشارع لعزل منطقة العمل عن الشارع الرئيسي حمايةً للسكان.
٢. بعد الكشف والاطلاع على الرسومات والتوثيق السابق للبرج بدأت عملية الترميم حول البرج للكشف عن الأساس الأصلي له.
٣. بعد الكشف عن الأساس الأصلي، تمت معاينته لمعرفة مدى تحمله للبناء، حيث تم تدعيمه وتجهيزه للترميم.
٤. بدأت عملية الترميم وإقامة الجدار على استمرارية الجدار القديم بالإتجاهين الأفقي والعامودي، وكان هدف إعادة البناء في البرج هو بمثابة تقوية للبرج المربع العلوي المبني على البرج الأول (الدائري) (**الشكل ٢ب، بعد الترميم**).

تم إنهاء العمل في الجدار الشرقي والبرج الجنوبي الشرقي بتاريخ ٣١ /١٢/ ٢٠٠٢م كما يظهر في (**الشكل ٢ج، بعد الترميم**).

حسب الخطط المستقبلية لجبل القلعة فإن هناك مزيداً من العمل في الإنتظار وذلك لسوء وضع الجدار القائم حالياً وخاصةً في المنطقة الجنوبية مما يتطلب المتابعة الدائمة عن طريق الدراسة والتوثيق ثم الترميم لإنقاذ الموقع وحمايته.

محمد عثمان
دائرة الآثار العامة
جبل القلعة – عمّان

/